القبر فقال عليه السلام لو ماتت والدة هذا الشاب يبقى في العقوبة
الى يوم القيمة فبعد ساعة اذا عجوز تتوكأ على عصاة وتقع من قبر
الى قبر حتى بلغت راس ذلك القبر فقال النبي عليه السلام صاحب هذا
من هو منك فقالت هو ولدي وقرة عيني وثمرة فؤادي قال عليه
السلام انت راضية عنه قالت لا فانه دخل يوما سكران وكنت
في المحراب فرماني وكسر يدي فقلت لا رضي الله عنك فقال عليه
السلام ارحمي ترحمي ومن لا يرحم لا يرحم فقالت لا اجد في قلبي ان
ارحمه فقال عليه السلام ضعي اذنك على القبر حتى تسمعي صوته
فوضعت فسمعت يقول يا اماه الامان من فوقي نار ومن
تحتي نار وكذا الى الجوانب فقالت يا رسول الله قد رضيت عنه
فسمعت يقول يا اماه قومي وانصرفي يرحمك الله كما رحمتني
واعلم ان حق الوالدة اعظم من حق الوالد فبرها اوجب لما روي
ان رجلا من الصحابة رضي الله عنه قال قلت من ابر يا رسول الله
فقال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال امك قلت ثم من قال
اباك قال ثم الاقرب فالاقرب وقال عليه السلام الجنة تحت اقدام
الامهات ولهذا قيل يقبل رجل ام تواضعا وحكي ان رجلا جاء الى
الاستاذ اسحق رحمه الله فقال رايتك البارحة في المنام ان لحيتك
مرصعة بالجواهر واليواقيت فقال صدقت فاني البارحة مسحت
لحيتي تحت اقدام والدتي قبل ان نمت فهذا من ذلك وروي ان
موسى عليه السلام قال الهي من جليسي في الجنة فقال تعالى اذهب الى
البلد الفلاني والى السوق الفلاني فهناك رجل قصاب وجهه كذا
وقده كذا فهو جليسك في الجنة فذهب موسى عليه السلام الى ذلك الدكان

فوقف

فوقف هناك الى وقت الغروب فأخذ القصاب قطعة لحم وطرحه
في زنبيله وغلق باب الدكان واراد الانصراف فقال موسى عليه السلام
هل لك ان تضيفني يا فتى قال وكيف لا فمضى معه حتى دخل داره
فقام الرجل وطبخ من اللحم مرقة طيبة ثم اخرج من داره زنبيلا
فيه عجوز كأنها فرخ حمامة فأخرجها منه واخذ ملعقة وكان يضع
الطعام في فمها حتى شبعت وغسل ثوبها وجففه والبسها ثم و
ضعها في الزنبيل فحركت العجوزة شفتيها ثم اخذها الرجل
وعلقها من الوتد فقال موسى عليه السلام ما الذي صنعت قال
اعلم ان العجوز والدتي فضعفت عن القعود فاذا انصرفت من
السوق لا اكل ولا اشرب حتى اشبعها فقال موسى عليه السلام
قد رأيتها تحركت شفتاها فقال الشاب تقول اللهم اجعله
جليس موسى في الجنة فقال موسى عليه السلام لك البشارة انا
موسى وانت جليسي وقيل اذا تعذر مراعاة حق الوالدين جميعا
بان يتأذى احدهما بمراعاة الاخر يرجح حق الاب فيما يرجع
الى التعظيم والاحترام لان النسب منه ويرجح حق الام فيما يرجع
الى الخدمة والانعام حتى لو دخلا عليه يقوم للاب ولو سألا منه
شيئا يبدأ بالاعطاء بالام ومن حق الوالدين ان يتملقهما
ويخدمهما ما حييا حتى يبلغ في ذلك رضاهما ولا يلقيهما مكروها
وان قل ولا يضجر في خدمتهما فيقول لهما ولا يقل لهما اف ويدعوا
لهما كما قال تعالى وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا ولا يتقاعد
عن خدمتهما فان التقاعد عن اداء حقوقهما عقوق قال الحسن
رضي الله عنه من عقل الرجل ان لا يتزوج وابواه في الحيوة ويتولى بخدمتهما

Copyright © King Saud University